حرف الباء

البارىء : من أسماء الله الحسنى، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحشر: 24]. والخلق يشمل جميع المخلوقات من إنسان وحيوان ونبات وجماد، وغير ذلك، أما البَرْء والبُرْء فيختص بكل ذي روح، والبَريَّة: الخلق عامَّة، وذكر في القرآن مرة واحدة، وبلفظ (بارئكم) مرتين في الآية (54) من سورة البقرة.

والبارىء: موجد الأشياء من العدم، ومبرزها للظهور، بعد تقديرها بعلمه الذي لا يُحَدُّ، فسبحان من لا يحيط بعلمه أحد، ولم يحتج إلى صاحبة ولا ولد!

الباسط : من أسماء الله الحسنى، ولم يرد صريحاً، ـ اسماً لله سبحانه ـ في كتابه المبين، بل جاء بصيغة الفعل، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: 26]، والبسط خلاف القبض، والبسط تجاوز الحد، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء: 29]، أي لا تكن بخيلاً، ولا تسرف في الإنفاق، فلا إفراط ولا تفريط، كما قال الشاعر:

خُـبُّ الـتـنـاهـي غَـلَـطْ خـيـر الأمـور الـوسَـطْ

الباطن : من أسماء الله الحسنى، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: 3]، وهو خلاف الظاهر، وقد ذكر في التنزيل العزيز مرة واحدة، وهو خافٍ على أعين الناس، وليس لعقولهم قدرة على إدراك كنه حقيقته، مع تجلي ظهوره في كل شيء، وأنه واحد أحد، فرد صمد:

فـي كـل شـيء لـه آيـةٌ تـدل عـلـى أنـه واحـدُ

فهو الظاهر ليس فوقه شيء، وهو الباطن ليس دونه شيء، أخذ من الأسماء أجملها، ومن الصفات أكملها، فسبحانه سبحانه، ما أعظم قدره وما أعز شانَه!

الباعث : من أسماء الله الحسنى، ولم يرد صريحاً ـ اسماً لله تعالى ـ في القرآن الكريم، بل جاء بصيغة الفعل وبمعانٍ عدة: ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ

لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: 247]، بمعنى: أرسل. وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ [البقرة: 56]، وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾﴾ [الكهف: 12]. ومن عجب أنه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [الجمعة: 2]، فآمن به الأميون وصدَّقوه، وأعرض عنه المستعلمون وكذبوه، فأي علم هذا الذي لم يدلَّهم عليه، ولم يرشدهم إليه؟

الباقي : من أسماء الله الحسنى، ولم يرد صريحاً ـ اسماً لله تعالى ـ في القرآن الحكيم، بل أشير إليه من خلال الفعل، ومعنى الباقي: الذي لا يفنى، قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمٰن: 27].

وما دام الله ﷻ هو الباقي على الدوام، فليبق المؤمن مقيماً على طاعته، طامعاً في رحمته، ليكون أهلاً لجنته.

البتول : البَتْل: القطع، ومنه التبتل إلى الله: أي الانقطاع إلى عبادته، والإخلاص فيها، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾﴾ [المزمل: 8]، ومن معاني التبتل: ترك النكاح والترهب، وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده، وابن ماجه في سننه: (نهى رسول الله ﷺ عن التبتل).

والبتُول: وزان فعُول، لقب أطلق على اثنتين من نساء الجنة:

أولاهما: مريم بنت عمران، أم عيسى عليه السلام، كانت متفرغة لعبادة ربها، منقطعة عن الرجال، فسادت نساء عصرها.

والثانية: فاطمة الزهراء رضي الله عنها، بنت الحبيب الأعظم ﷺ، لقبت بالبتول لتميزها في عبادتها، ولم تعرض عن الزواج، لأنه سنة أبيها ﷺ، ولأنه لا رهبانية في الإسلام، فحازت من المكارم أسماها، وآثرت الآخرة على دنياها، فرضي الله عنها وأرضاها.

البحتري : أبو عُبَادة، الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري الطائي، شاعر فحل، كان يتكسب بشعره ابتغاء المال، وصفوا شعره بسلاسل الذهب، لعذوبة لفظه، وسلاسة أسلوبه، وسهولة تراكيبه، ووضوح معانيه، وبعده عن حوشي القول وغريبه، فكان شعره السهل الممتنع، يطلقه من غير كلفة ولا عناء، ولد بمنبج ـ من أعمال حلب ـ وكانت نشأته في قبائل طيء بالبادية، قد صقلت موهبته، وشحذت قريحته، فجاء بأبرع الشعر وأرقّه، ورغم الثروة الوفيرة التي جمعها، فقد كان شديد البخل، قليل الوفاء، متقلب الأهواء، كان مداحاً، وصافاً، يحسن العتاب، ويجيد الاعتذار، مدح أعيان الشام، ثم تحول إلى بغداد فحظي لدى المتوكل بالتكريم والتقدير،

والعطاء الجزيل، فلما قتل، مدح المنتصر والمستعين والمعتز، فلم يجد منهم ما وجده من المتوكل. كان لقاؤه بأبي تمام الطائي مفيداً، وقد عاد عليه بالخير الوفير، فمحضه النصح، واعتنى به، ومهد له سبيل العيش الرغيد، ووجهه توجيهاً حسناً، وكتب لأهل المعرة بإكرامه، فرصدوا له أربعة آلاف درهم في العام. وسئل البحتري عن أبي تمام وعن نفسه فأجاب: جيده خير من جيدي، ورديئي خير من رديئه، وسئل المتنبي عنه وعن أبي تمام وعن نفسه، فقال: أنا وأبو تمام حكيمان، والشاعر البحتري).

فما أجمل الإنصاف حين يصدر عن شاعر خبير، حاذق بفنون الشعر، منقطع النظير! عاش (البحتري) من سنة (206 إلى 284هـ/ 821 ـ 898م)، وفي أواخر أيام حياته اعتزل الناس، ورجع إلى مسقط رأسه (منبج) حتى وافاه الأجل، تاركاً ديواناً ضخماً من شعره، و(كتاب الحماسة)، رحمه الله.

البخاري : أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، إمام كبير في علم الحديث، ولصحيحه الصدارة لمن يبتغي علم الحديث، وقد ظهرت إمارات نبوغه في وقت مبكر، فحفظ الحديث دون العاشرة، في مسقط رأسه في بخارى، ثم رحل إلى الحجاز، وجاور بمكة والمدينة ولم يتجاوز السادسة عشرة، وبعد أداء فريضته رحل إلى مصر، وأخذ عن ألف ونيف من علماء الحديث فيها وفي العراق والحجاز والشام، وقد امتحنه علماء بغداد فجاءوا بمائة حديث فغيروا متونها وأسانيدها، فلما انتهوا، أعاد كل متن وسند إلى مكانه الصحيح، فأقروا له بالفضل والتقدم. صنف كتابه (الجامع الصحيح) في ست عشرة سنة كما قال: (صنفت كتابي بست عشرة سنة وخرجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته بيني وبين الله تعالى)، وله التواريخ الثلاثة (الكبير والأوسط والصغير)، و(الأدب المفرد) و(الكنى) و(الضعفاء)، قال له الإمام مسلم: (دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين)، وقال له في مجلس آخر: (لا يعيبك إلا حاسد، وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك)، روى عن الحميدي وعبد الله بن الزبير ويحيى بن بكير، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وسواهم. وروى عنه الترمذي ومسلم، والنسائي، وإبراهيم بن إسحاق، وغيرهم، وامتد عمره من سنة (194 إلى 256هـ/ 810 ـ 870م)، وأسيء إليه في آخر حياته، دون مراعاة لعلمه وفضله، فقد دعاه أمير بخارى (خالد الدهلي) ليعلم أولاده، فأبى وقال: في بيته يؤتى العلم، فنفاه إلى (خَرْتَنْك) بالقرب من سمرقند، فلبث فيها حتى وافته المنية، رحمه الله وجزاه عن أمة الإسلام كل خير.

البداية والنهاية : موسوعة تاريخية إسلامية صنفها أبو الفداء، عماد الدين،

إسماعيل بن عمرو بن كثير البصري الدمشقي، وتحدث فيها عن الفترة منذ بدء الخلق حتى وفاته سنة (774هـ)، واستقى مادتها من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وما تيسر له من الأخبار والآثار والشعر، وحشد فيها مواضيع شتى، وأسهب في قصص الأنبياء والمرسلين، وتحدث عن أقوامهم، والأحداث التي وقعت لهم كل في عصره، وحكى عن الجاهلية، ثم توسع في القول عن سيرة خير العباد محمد ﷺ، وغزواته ومشاهده، ثم أعقب ذلك بالحديث عن الخلفاء الراشدين والدولة الأموية، ثم العباسية، والمماليك، والمغول، وللكتاب عدة طبعات، وهو مرجع مفيد لمن يهتمون بالتاريخ والسير.

بَدْر : أول ملحمة من ملاحم البطولة والجهاد، سجلت أعظم انتصار للمسلمين، على أعداء الله والدين، حصدت فيها رؤوس أكابر المشركين، وصناديد الكافرين، كان (أبو سفيان بن حرب) عائداً من الشام إلى مكة في تجارة لقريش، فلما سمع بذلك رسول الله ﷺ ندب أصحابه لاعتراض قافلة قريش، وبلغ أبا سفيان أن المسلمين سيعترضونه، فبعث إلى قريش بذلك، فاستنصرت أهل مكة، ولم يكن أصحاب رسول الله ﷺ يظنون أنه سيكون قتال، مما جعل بعضهم يتخلف عن الخروج، وحين علم رسول الله ﷺ بنفرة قريش، خرج بثلاثمائة وثلاثة عشر من أصحابه حتى إذا وردوا (بدراً) قال: (هذه مصارعهم)، ثم دعا ربه، فقال: (هذه قريش قد جاءت بجلبتها وفخرها، تحادُّك وتكذب رسولك، اللهم إني أسألك ما وعدتني). وكان (أبو سفيان) قد أخذ طريقاً آخر، فنجا مع القافلة ثم أرسل رسولاً يأمر قريشاً بالرجوع لأن القتال لم يعد له داعٍ بعد سلامة أموالهم، ولكن كبير سفهاء قريش (أبا جهل) أصر على القتال.

وحين بدأت المعركة برز (عتبة بن ربيعة) وأخوه (شيبة بن ربيعة) وابنه (الوليد بن عتبة)، ثم نادوا: من يبارز؟ فخرج لهم فتية من الأنصار فأبوا مبارزتهم، ونادوا رسول الله ﷺ أن يخرج لهم أكفاءهم، فأمر رسول الله ﷺ (حمزة بن عبد المطلب) و(عبيدة بن الحارث) و(علي بن أبي طالب) أن يخرجوا إليهم، فلما رأوا أنهم أكفاءهم بدأت المبارزة، فبارز (حمزة) شيبة فقتله، وبارز (علي) الوليد فقتله، وبارز (عبيدة) عتبة فتبادلا ضربتين، وأثبت كل منهما صاحبه، وأسرع (حمزة) و(علي) إلى عتبة، فأجهزا عليه، واحتملا صاحبهما (عبيدة) ـ وقد قطعت رجله ـ إلى رسول الله ﷺ فقال: ألست شهيداً يا رسول الله؟ قال: بلى.

وكان رسول الله ﷺ يجلس في عريش أعد له ليتابع سير القتال، ومعه

(أبو بكر) ﷺ، ورسول الله ﷺ يناشد ربه ما وعده من النصر، ويقول: (اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم ـ يعني المسلمين ـ لا تعبد بعد اليوم)، وأبو بكر يقول: يا نبي الله، بعض مناشدتك ربك، فإن الله منجز لك ما وعدك. وأخذت رسول الله ﷺ وهو في عريشه إغفاءة خفيفة، ثم انتبه فقال: «**يا أبا بكر، أتاك نصر الله، هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النَّقع**» ـ الغبار ـ، ثم خرج رسول الله ﷺ إلى الناس يحرضهم على القتال، وقال: «**والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر، إلا أدخله الله الجنة**»، ولمح (بلال) ﷺ، (عبد الرحمٰن بن عوف) يسير بين (أمية بن خلف) وابنه (علي) آخذ بأيديهما، فقال بلال: رأس الكفر (أمية بن خلف)، لا نجوتُ إن نجوتَ، فقال ابن عوف: أي بلال، أسيريَّ! قال: لا نجوت إن نَجَوَا، ثم صرخ بلال بأعلى صوته: يا أنصار الله، رأس الكفر (أمية بن خلف)، لا نجوتُ إن نجا، فضرب رجل ابنه فوقع، فقال (عبد الرحمٰن بن عوف) لأمية: أُنْجُ بنفسك، ولا نجاء، فوالله ما أغني عنك شيئاً، فقطعوهما بأسيافهم حتى فرغوا منهما.

ثم أمر رسول الله ﷺ أن يلتمس (أبو جهل) في القتلى، وقال: «**اللهم لا يعجزنَّك**». قال معاذ بن عمرو بن الجموح: سمعت من يقول: أبو الحكم لا يخلص إليه، فجعلته من شأني حتى لقيته فضربته ضربة أطنَّت ـ أطارت ـ قدمه بنصف ساقه، ثم مرَّ بأبي جهل وهو جريح (معوِّذ بن عفراء) فضربه فأثبته، فتركه وبه رمق، فمرَّ به (عبد الله بن مسعود) فاحتز رأسه، وانطلق به إلى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله، هذا رأس عدو الله (أبي جهل)، فقال رسول الله ﷺ: «**الله الذي لا إله غيره؟**» قال: نعم والله الذي لا إله غيره، ثم ألقى رأسه بين يدي رسول الله ﷺ فحمد الله، ثم أمر بقتلى المشركين أن يطرحوا في القليب، إلا (أمية بن خلف) فإنهم لما أرادوا تحريكه تفرق لحمه، فأقروه، وألقوا عليه التراب والحجارة حتى غيبوه، وهكذا ذهب أهل الشر والشرك إلى غير رجعة، وفرح المؤمنون يومئذ بنصر الله المبين، والحمد لله رب العالمين.

البديع : من أسماء الله الحسنى، وقد ذكر في كتاب الله الكريم مرتين، قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾ [البقرة: 117]، قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾ [الأنعام: 10]، ورأى الرازي رحمه الله أن للبديع معنيين:

1 ـ الذي لا مثيل له ولا شبيه.

2 ـ فاطر الخلق لا على مثال سابق.

فهو الذي أبدع السمٰوات والأرض على غير مثال سابق، يقول: كن فيكون، دون آلة ولا مادة، وهذا ما يعجز عنه البشر، وهو أسهل من رمي الحجر، على من برأ وخلق وذرأ وفطر، وبسط الرزق وقدر، جل جلاله، وسبحانه من إلٰه عظيم!

بديع الزمان الهمذاني : أبو الفضل، أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني، فارسي المولد والنشأة، تتلمذ على علماء فارس، فأخذ الحديث واللغة، ومنهم (ابن فارس)، لمع واشتهر بعد مناظراته مع الخوارزمي، فرفع الأمراء من شأنه، ولقب بـ (بديع الزمان)، واتصل بالصاحب بن عباد، وكانت شهرته تقوم على مقاماته التي إذا سمعها الجاهل ظن أنه يحسن مثلها، ولكن هيهات! كان ذكياً، لماحاً، سريع الخاطر، وعلى جانب من الفصاحة كبير، ترجم بعض الشعر الفارسي إلى العربية، وامتد عمره من سنة (358 إلى 398هـ/ 969 ـ 1008م)، وكانت وفاته بهراة، رحمه الله.

البَرُّ : من أسماء الله الحسنى، ورد في القرآن الحكيم مرة واحدة، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾ [الطور: 28]، ومعناه هنا: الرحيم بعباده، والعطوف عليهم، والمحسن إليهم، وقيل في معناه أيضاً: الذي لا يقطع الإحسان بسبب العصيان، وقد وصف بالبَر نَبيَّان: النبي يحيى وعيسى عليهما السلام في سورة مريم، بالآيتين: [14، 32]، في معرض بر الوالدين والإحسان إليهما، والرأفة بهما، فما أعظم أسماء الله، وما أبهى صفاته!

البراء بن عازب : أبو عمارة، البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأوسي الأنصاري، دخل روضة الإسلام صغيراً، واستبعده النبي ﷺ مع عبد الله بن عمر يوم بدر لأنهما حدثان، وقيل: إنه شهد أُحُداً، وقيل: الخندق أول مشاهده، ونقل البخاري في صحيحه عنه: (غزوت مع النبي ﷺ خمس عشرة غزوة)، وقد دلت على شجاعته الفذة كثرة مشاركته في التصدي لأعداء الله كلما سمع النفير، فشهد فتح تُسْتَر مع أبي موسى الأشعري، وكان في صف علي بن أبي طالب غداة (صفين والجمل والنهروان)، وفتحت له أبوابها (أبْهر ـ زنجان ـ الديلم ـ قزوين ـ جيلان)، ولي الري لعثمان بن عفان رضي الله عنه، وكف بصره قبل وفاته بالكوفة سنة (71هـ/ 690م)، رضي الله عنه.

البُراق : اسم لفرس (جبريل) عليه السلام وهي الدابة التي ركبها رسول الله ﷺ ليلة أسري به من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى، فصلى فيه إماماً بالأنبياء والمرسلين، ثم عرج به إلى السمٰوات العلا، ثم عاد إلى مكة في الليلة ذاتها،

بمشيئة الله تعالى، ومثل هذه المعجزة لا تقبل الجدل والمراء، لأنها من الغيوب التي لا يصدقها إلا الذين يؤمنون بالغيب، ومن لم يكن مؤمناً بالغيب فهو ناقص الإيمان، ومحاجَّته عقيمة، لا طائل من ورائها، والبراق دابة بيضاء، فوق الحمار ودون البغل، تضع حافرها عند منتهى طرفها، وقد ركبها سيدنا محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج.

البسملة : أخرج أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمٰن الرحيم فهو أبتر**» وتفنن الخطاطون والرسامون بكتابتها ورسمها وأخرجوا لها أجمل اللوحات، وتطلق البسملة على جملة (بسم الله الرحمٰن الرحيم) واشتقوا منها الفعل: بَسْمَلَ، وهي كالحوقلة في جملة (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وفعلها: حَوْقَلَ، والسبحلة في جملة (سبحان الله) وفعلها سَبْحَلَ، وهي مرسومة في بداية جميع سور المصحف ما عدا سورة التوبة، ولاعتبارها آية أم لا، ولقراءتها في الصلاة سراً أو جهراً أحكام تحدثت عنها كتب الفقه بحسب المذاهب، من المفيد الرجوع إليها.

بشر الحافي : أبو نصر، بشر بن الحارث بن عبد الرحمٰن المروزي المعروف بالحافي، نسب إلى مَرْو مسقط رأسه، أقام في بغداد، وعرف بالزهد والتقى والصلاح، كان راوية، محدثاً، ثقة، من أصحاب الفضيل بن عياض.

قال الخليفة المأمون: لم يبق أحد في هذه المدينة يستحيا منه إلا هذا الشيخ بشر بن الحارث.

امتد عمره من سنة (150 إلى 227هـ/ 767 ـ 841م)، وافته المنية في بغداد، رحمه الله.

البصير : من أسماء الله الحسنى، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: 40]، ما دام الله مطلعاً على أعمالنا في السر والعلن، ولا يخفى عليه شيء ظهر أو استكن، فلنحذر عن مخالفة أمره، ولنحرص على ما يرضيه منا قولاً وعملاً، ولنعبده كأننا نراه، فإن لم نكن نراه فإنه يرانا، وكفى بالله شهيداً، وقال الإمام الغزالي: (البصير هو الذي يشاهد ويرى، لا يغرب عنه ما تحت الثرى، وإبصاره منزه على أن يكون بحدقة وأجفان، ومقدس على أن يرجع من انطباع الصورة والألوان في ذاته كما ينطبع في حدقة الإنسان، فإذا نزه عن ذلك كان البصر في حقه عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات، وذلك أوضح وأجلى مما يفهم من إدراك البصر القاصر على ظواهر المرئيات).

فسبحان من ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11].

البغوي : عرف بهذه النسبة أربعة رجال:

أولهم: أبو جعفر، أحمد بن منيع بن عبد الرحمٰن البغوي، المعروف بالأصم، نزل بغداد، وأخذ عن هُشَيْم، وعبد الله بن المبارك، وسواهما. روى عن الأئمة الستة، وقرنوا علمه بعلم الإمام أحمد بن حنبل، كان مثال التقى والورع والزهد، عُمِّر من سنة (160 إلى 244هـ/ 777 ـ 859م)، وكانت منيته في بغداد، وبيعت أملاكه ـ عدا تصانيفه ـ بأربعة وعشرين درهماً، رحمه الله.

وثانيهما: أبو الحسن، علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البغوي، شيخ الحرم المكي، إمام، حافظ، ثقة، حدَّث بمكة وفقَّه، وجاور الحرم ردحاً من الزمن، أخذ القراءات عن أبي عبيدة وغيره، وسمع أبا نعيم وعفان، وسواهما، وشهد له الدارقطني بالثقة والأمانة، كان مولده بعد التسعين والمائة/ هجرية، وافاه الأجل سنة (286هـ/ 899م)، رحمه الله.

وثالثهم: أبو القاسم، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان، كان إماماً كبيراً في الحديث، وحافظاً حجة، أخذ عن أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وكثيرين، وطلب الحديث في سن مبكرة، وروى عنه يحيى بن صاعد، وأبو علي النيسابوري، وسواهما، كتب الحديث في الثانية عشرة من عمره، وكان له خط جميل، قال الإمام الحافظ الذهبي: (ما يتهم أبا القاسم أحد يدري ما يقول، بل هو ثقة مطلقاً)، عمر طويلاً من سنة (213 إلى 317هـ/ 828 ـ 929م)، وترك مصنفات هامة منها: (معجم الصحابة) و(المسند) و(الجعديات) و(السنن على المذاهب الأربعة) وسواها، رحمه الله.

ورابعهم: أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الملقب بمحيي السنة وركن الدين، يعرف بالفرَّاء وابن الفرَّاء، كان في الفقه والحديث والتفسير واحداً من الأئمة الذين يشار إليهم بالبنان، وزاهداً، شديد الورع، سمع من الفقيه حسين بن محمد، وأخذ الحديث عنه وعَن أبي عمرو المليحي وأبي الحسن الداودي، وسواهم. امتد عمره من سنة (436 إلى 510هـ/ 1044 ـ 1117م)، وخلَّف تصانيف كثيرة مَرْضية، منها (شرح السنة) و(مصابيح السنة) و(معالم التنزيل) و(الجمع بين الصحيحين) و(شمائل النبي ﷺ) و(التهذيب في الفقه الشافعي).

وقد وافته المنية في مرو الرُّوذ سنة (510هـ/ 1117م)، وفي رواية أخرى: سنة (516هـ/ 1122م)، والله أعلم، رحمه الله.

البقرة : أطول سور التنزيل العزيز، وثاني سوره ترتيباً، فيها آية الكرسي، سيدة آي القرآن ورقمها 255، وفيها أطول آية (آية الدَّيْن) ورقمها (282)، وتسمى مع سورة آل عمران (الزهراوان) وهي مدنية، أخذت تسميتها من البقرة التي أمر بنو إسرائيل بذبحها، ووردت في فضلها أحاديث شريفة منها: عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**». ووصفها في حديث آخر بأنها سنام القرآن، وقد ضمت هذه السورة أحكاماً تشريعية تتعلق بترسيخ العقيدة، وتنظيم المجتمع المسلم وشؤون الأسرة المسلمة، وأحكام العبادات والمعاملات، ووصفت المؤمنين والكافرين والمنافقين، وبينت أركان الإيمان، وتحدثت عن مكر اليهود وأسوائهم وعذابهم، ودعت المؤمنين في ختامها إلى الإنابة إلى الله تعالى.

البقيع : أقدم مقبرة للمسلمين في المدينة، تقع قريباً من المسجد النبوي الشريف، أول من دفن فيها من المهاجرين (عثمان بن مظعون) وهي مرقد بنات النبي ﷺ وأكثر أزواجه، وعثمان بن عفان، والعباس، ويجري اليوم دفن من يتوفاهم الله من المسلمين فيها، وجاء في الحديث قول النبي ﷺ: «**يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع**»، رحمهم الله تعالى.

بلال بن رباح الحبشي : أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الكريم، أو أبو عمرو، أول من أذَّن لرسول الله ﷺ، وكان أبوه (رباح) وأمه (حمامة) كلاهما من السبي، وقد اشتراهما (أبو بكر الصديق) رضي الله عنه، وأعتقهما، ودخلا في دين الله مبكرين، وكانا من السابقين الأولين، ولقيا في ذات الله أشد العذاب.

ولم يفارق رسول الله ﷺ في جميع المشاهد، ويوم (بدر) مكنه الله من عدوه اللدود (أمية بن خلف) فتناوشه مع أصحابه بسيوفهم وقتلوه مع ابن له شر قتلة، تناوب الأذان مع ابن أم مكتوم، ورقي ظهر الكعبة يوم فتح مكة العظيم فأذَّن بأمر النبي ﷺ، وروى له الشيخان (44) حديثاً، ويوم انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى سمع الناس آخر أذان له، ثم امتنع عن الأذان لأنه لم يشأ أن يؤذن لغير رسول الله ﷺ، وخرج مع جيش (أبي عبيدة) في فتح الشام، كان (عمر بن الخطاب) شديد الحفاوة به، وكان يقول: (أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا) يقصد بلالاً، ومن مثل عمر يعرف قدر الرجال؟ سأله (عمر) رضي الله عنه حين قدم إلى الجابية أن يؤذن، فأجابه وأذَّن لصلاة الظهر، فأجهش الناس بالبكاء، وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: (قال رسول الله ﷺ لبلال، عند صلاة الغداة: «**يا بلال، حدثني**

بأرجى عَمَلٍ عملته عندك في الإسلام منفعة، فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يديَّ في الجنة»، قال بلال: ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعة، من أني لا أتطهر طهوراً تاماً، في ساعة من ليل ولا نهار، إلا صليت بذلك الطُّهور، ما كتب الله لي أن أصلي) [مسلم 108/ 2458]، وقد وافاه الموت سنة (20هـ/ 641م) في دمشق، وقيل: في حلب وقد نيَّف على الستين، رضي الله عنه.

بلقيس : أعطى الله تعالى بعض بني البشر مواهب امتازوا بها عمن سواهم، وكانوا بفضلها من المبدعين، غير أن الموهبة لم تختص بالإنسان، وإنما تعدته إلى الحيوانات والطيور والحشرات، وقد خص الله الهدهد من الطير بالكشف عن وجود الماء في جوف الأرض وهو محلق في السماء، وذات يوم سأل عنه نبي الله سليمان عليه السلام عريف الطير عنه، فأخبره أنه لا يعرف شيئاً عن مكان وجوده لخروجه دون إذنه، فأمر العقاب أن تبحث عنه، فارتفعت، ورأته قادماً من بعيد، فأخبرته بغضب سيده، وأعلمته بأنه هدد بتعذيبه أو ذبحه، فقال الهدهد: ألم يستثن؟ قالت: بلى، فقال: نجوت إذاً، ولما مثل الهدهد بين يدي (سليمان) عليه السلام أخبره أنه وجد ملكة في اليمن تسجد وقومها للشمس من دون الله، فأراد سليمان عليه السلام أن يختبر صدقه أو كذبه، فحمَّله رسالة، وأمره أن يلقيها إليهم، وفيما كانت الملكة بلقيس جالسة سقطت الرسالة في حجرها، فجمعت قومها، و ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [النمل: 29 ـ 31]. وسألتهم رأيهم، فقالوا لها: نحن أقوياء وسننفذ ما تأمرين به لأنك صاحبة الأمر، قالت لهم: سأرسل إليه هدية، فإن كان ملكاً، وهمُّه الدنيا أخذها وتركنا وشأننا، وإن كان نبياً حقاً أباها، وليس لنا بعد ذلك إلا أن نتبعه، ورد (سليمان) عليه السلام: إننا لسنا من طلاب الدنيا حتى نسر بالهدايا كما هو شأنكم، وسنغزوكم بجنود لا طاقة لكم بلقائها، وسنخرجكم من دياركم أذلاء صاغرين، ثم طلب إلى أتباعه أن يأتوه بسرير ملكها وهو غاية في النفاسة، وأمر بإعداد مفاجأة أخرى لها، فبنى لها قصراً من الزجاج الشفاف، ولما أرادت عبور الباب إلى داخل القصر، ظنته مجمع ماء، ورفعت ثوبها حتى لا يصيبه البلل، حتى إذا أخبرها أنه من الزجاج أيقنت بعظمة ما أعطاه الله وسخره له، فآمنت بنبوته وبربه هي وقومها وأصبحوا مسلمين، وفي زواجها قولان:

الأول: أنها تزوجت (ذا تُبَّع) ملك هَمْدان، وعادت معه إلى اليمن.

والثاني: أنها تزوجت سليمان عليه السلام، والله أعلم، وقيل: إنها ماتت في تدمر، ووريت في ثراها، رحمها الله تعالى.

بنو إسرائيل : إسرائيل اسم نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام ، وهذه الكلمة مؤلفة من شطرين (إسر) و(إيل) وتعني جندي الإله. وكاسم ليعقوب عليه السلام وردت مرتين في التنزيل الحكيم، وإحدى وأربعين مرة مضافة إلى (بني)، وبنو إسرائيل تشمل ذرية يعقوب عليه السلام أبناءه وأسباطه الإثني عشر، وقد ذكر القرآن قصصهم موجزة حيناً. ومسهبة حيناً آخر، وأما اليهود فهم الذين أكثروا في الأرض الفساد، فقد حرفوا كتابهم المقدس، وقتلوا رسلهم وأنبياءهم، فحقت عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وبانوا من رحمة بارئهم مطرودين.

بنو أمية : أو الأمويون، وينتسبون إلى (أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي)، وهم أكبر بطون قريش قبل الإسلام، أسسوا دولة أموية في المشرق، كما أقاموا الدولة الأموية في الأندلس، وكان مؤسس دولة المشرق: (معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنه وكان مؤسس دولة الأندلس (عبد الرحمٰن الداخل) الملقب بصقر قريش. وامتد حكم الأمويين في المشرق من سنة (40 إلى 132هـ/ 661 ـ 750م)، أما حكمهم في الأندلس فامتد من سنة (114 إلى 422هـ/ 756 ـ 1031م).

بنو العباس : أو العباسيون، وينتسبون إلى (العباس بن عبد المطلب) عم رسول الله ﷺ وكان مؤسس الدولة العباسية (أبو العباس السفاح)، وامتد حكمها من سنة (132هـ/ 750م) حتى استيلاء المغول على بغداد سنة (656هـ/ 1258م) وكان (هارون الرشيد) أشهر خلفائها، وبلغت (بغداد) في عهده عصرها الذهبي، ووصل العمران فيها إلى أوجه، وكانت لها الصدارة في الميادين الفكرية والثقافية.

بنو قريظة : قبيلة من اليهود الأوسيين، هاجرت من شمال جزيرة العرب إلى المدينة المنورة، وأنشأت فيها عدداً من الحصون الحصينة، وكان حيهم في المدينة يصل بين حرتيها الشرقية والغربية، وغدا كأنه سور دفاعي يدفع عنها أذى المعتدين، وامتازوا بالغدر والخيانة ونقض العهود، واتخذوا موقفاً صلباً في معاداة الله ورسوله ﷺ والمؤمنين، ففازوا ـ بحمد الله ـ بالخسران المبين، وكان زعيمهم (كعب بن أسد) قد عاهد النبي ﷺ ثم نقض عهده يوم الأحزاب في لحظة حرجة حين حشدت قريش الحشود لقتال المسلمين، ولكن الله لم يتخل عنهم فأرسل الريح ـ وهي بعض جنده ـ فخربت خيام الأحزاب، وكفأت قدورهم، ومزقت صفوفهم كل ممزَّق، فانطلقوا إلى مكة يولون الأدبار، ونفَّذ الله وعده: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: 47]، وكان من أبرز زعمائهم المعادين لرسول الله ﷺ (عزَّال بن شَمويل) و(الزبير بن يالها)، وناقض العهد (كعب بن أسد)، ولما عرض عليهم النبي ﷺ أن يحكِّم فيهم

(سعد بن معاذ) لنقض عهدهم مع المسلمين، وافقوا ظناً منهم أن سعداً سيحابيهم ويقف إلى جانبهم، وجاء حكم (سعد) خلاف ما يرجون، فكان القتل للرجال، والسبي للنساء والولدان والأموال، ووافق حكم (سعد) حكم الله من فوق سبع سمٰوات، وقطع دابر الخائنين.

بنو قَيْنُقَاع : وكانوا يقيمون في أحد أحياء المدينة، ولهم سوق خاصة، ويشتغلون بصياغة الذهب، وهم يهود بني عوف من الخزرج، وقد دخلوا في العهد الذي كتبه النبي ﷺ لبني قريظة وبني النَّضير إثر وصوله إلى المدينة مهاجراً، وكان أبرز زعمائهم (عبد الله بن سَلاَّم) الذي أكرمه الله بالإسلام، وحدَّث رسول الله ﷺ عن غدر يهود، وخفرهم بالعهود، وذكر ابن إسحاق: (أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ وحاربوا فيما بين بدر وأحد، فاعتدوا على امرأة من نساء المسلمين في السوق، فكانت سبب غزوهم وإجلائهم عن المدينة، أخزاهم الله).

ومن ألد أعداء المسلمين فيهم (شأس بن قيس) و(سلسلة بن برهام) و(كنانة بن صوريا) الذين أشعلوا الفتنة التي وقعت بين الأوس والخزرج، وتم حسمها بعد أن رفعوا السلاح فيما بينهم بفضل حكمة رسول الله ﷺ وحنكته.

بنو النضير : وهم حي ثالث من يهود المدينة، يقطنون مع بني قريظة في الجهة الجنوبية منها وكانوا إذا وقع قتال بين الأوس والخزرج يقفون مع قريظة إلى جانب الأوس، ويقف بنو قينقاع إلى جانب الخزرج، يظاهر كل منهم حليفه على إخوانه، فتسفك الدماء، وتضيع الأموال، ويفقد الناس أمنهم، وتتعطل الأعمال، فإذا توقف القتال، قاموا بفداء الأسرى، ثم عادوا إلى بذر بذور الشر والشقاق لا يفترون. وهم لا يريدون للناس أن ينعموا بالأمان، ولا يرون لهم أن يعيشوا بسلام. وكانوا يفشون أخبار المسلمين إلى قريش كما فعل (سَلام بن مِشْكم) سيدهم قبل غزوة السويق، وحين خرج إليهم رسول الله ﷺ يستعينهم في دية رجلين من بني عامر قتلهما (عمرو بن أمية الضمري) حاولوا أن يغدروا برسول الله ﷺ ولكن الله منع رسوله ﷺ منهم، وحفظه من مكرهم وغدرهم، فكان ذلك سبب إجلائه لهم عن المدينة، فانطلقوا إلى خيبر، ورحل بعضهم إلى الشام، وشتت الله شملهم جزاء ما كانوا يصنعون، وكان رسول الله ﷺ قد اصطفى لنفسه من سبي خيبر (صفية بنت حيي) وتزوجها فكانت أماً للمؤمنين . رضي الله عنهن .

البوصيري : محمد بن سعيد الصنهاجي، شاعر مجيد، متصوف، تتلمذ على أبي الحسن الشاذلي، والتقى في الإسكندرية بأبي العباس المرسي فاصطحبا. كان

مغربي النسب، وافاه أجله بالقاهرة، وقد اتسم شعره بالرصانة والرقة، والميل إلى الدعابة، وقامت شهرته على مدائحه للنبي ﷺ ومنها قوله:

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء؟

وعارض قصيدة كعب بن زهير الشهيرة (بانت سعاد) بقصيدة أسماها (ذخر المعاد) مطلعها:

إلى متى أنت باللذات مشغول وأنت عن كل ما قدمت مسؤول؟

ولكن أشهر مدائحه النبوية كانت قصيدة (البردة)، يقول في مطلعها:

أمن تذكر جيران بذي سَلَمٍ مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم؟

ولكنها لم تسلم من النقد من بعض النقاد.

وكان سبب نظمه للبردة، أنه أصيب بالفالج، حتى منعه الحركة، فكتب قصيدة توسل فيها إلى الله تعالى، وتضرع، وسأله أن يشفيه من علته، ومدح فيها النبي ﷺ، ثم نام، فرأى رسول الله ﷺ في منامه، وقد أمرَّ يده الشريفة على جسده ثم خلع عليه بردته، فقام من نومه، وقد برىء بإذن الله، وكأنه نَشِطَ من عقال، وسمى قصيدته (البردة) نسبة إلى بردته ﷺ، وللقصيدة أسماء أخرى منها: (الكواكب الدرية في مدح خير البرية) و(البرأة) لأنها برىء من مرضه في إثرها.

عاش البوصيري في ظلال الفقر والفاقة، ولم يفته تصوير ذلك فيما كتب من الشعر، ولم يقتصر شعره على الطابع الديني، وإنما حفل بالمديح والشكوى وبعض الهجاء، وشارك في عمل الحكومة، فتولى مديرية الشرقية، وعمل في ديوان الإنشاء، وامتدت حياته من سنة (608 إلى 696هـ/ 1212 ـ 1296م)، رحمه الله.

البويطي: أبو يعقوب، يوسف بن يحيى القرشي البويطي، نسبة إلى قرية في صعيد مصر يقال لها (بُوَيْط)، رأس المذهب الشافعي خلفاً لإمامه، روى عنه عدة منهم الترمذي، كان موضع تقدير الإمام الشافعي فقال عنه: هذا لساني، وكان إذا سئل، يقول لسائله: سل أبا يعقوب، فإذا أجاب البويطي، قال الشافعي معقِّباً: هو كما قال. نعته أستاذه الشافعي بأنه أعلم أصحابه، فقال: (ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى، وليس أحد من أصحابي أعلم منه)، أوذي في عهد الخليفة العباسي (الواثق) حين حملوه مقيداً بالأغلال من مصر إلى بغداد ليشهد بخلق القرآن، فأبى أن يفعل، فزجَّ به في السجن، وكان يغتسل يوم الجمعة، ثم يلبس

ثيابه، ويمشي حتى يبلغ باب السجن، فيقول له السجان: ارجع، فيقول في أسىً: اللهم إنك تعلم أني قد أجبت داعيك فمنعوني.

فاضت روحه في سجنه سنة (231هـ/ 846م) في سجن بغداد، شأنه شأن غيره من المعذبين في الله، ﷺ.

البيان والتبيين : كتاب في الأدب، صنفه أبو عثمان الجاحظ في أخريات أيامه، رد فيه على الشعوبيين، ودافع عن بلاغة العرب، وثقافتهم، وعاداتهم، وحشد فيه أجمل الأشعار، وأحسن الأخبار، وأبلغ الخطب، وحافظ فيه على عادته الراسخة في الاستطراد، وقد نوَّه به العلامة (ابن خلدون) في مقدمته الشهيرة فقال: (وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين، وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرِّد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربعة فتوابع لها، وفروع عنها). وحظي هذا المصنف بالاهتمام، فصدرت له عدة طبعات.

البيضاوي : أبو سعيد، أو أبو الخير، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، ناصر الدين البيضاوي، نسبة إلى قرية البيضاء قرب شيراز الفارسية. قاض، نحوي، مفسر، علامة، نهل من بحر أبيه في الفقه، وأكب على العلوم النقلية والعقلية، فطارت شهرته وذاع صيته، خلف أباه في قضاء شيراز، فشغل الناس بالحديث عن عدله ونبله ونزاهته، وحبه للخير، وزهده، وورعه، وتقاه، وكان مجمعاً للفضائل، ومكارم الأخلاق، وموسوعة للعلم والمعرفة، اعتزل القضاء في أخريات أيامه، وافته المنية في تبريز وفيها دفن سنة (691 أو 692هـ) كما ذكر السبكي والأسنوي، والأرجح سنة (685هـ) كما قال ابن كثير، ومن أهم مصنفاته: تفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل في أسرار التأويل) و(منهاج الوصول إلى علم الأصول) و(طوالع الأنوار من مطالع الأفكار)، في التوحيد، ﷺ.

البيع : لغة مبادلة شيء بشيء مالاً كان أو غير ذلك، واصطلاحاً: مبادلة مال بمال على وجه مخصوص، جاءت مشروعيته بنص القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: 275].

وينقسم من حيث توافر شروطه إلى ستة أقسام:

1 ـ باطل: إذا فقد أحد شرائط انعقاده.

2 ـ فاسد: إذا فقد أحد شرائط الصحة العامة والخاصة.

3 ـ موقوف: إذا تضمن خيار الشرط أو العيب للبائع أو المشتري أو لغيرهما.

4 ـ غير لازم: كالموقوف.
5 ـ صحيح لازم: وينقل ملكية المبيع للمشتري، وملكية الثمن للبائع بالعقد.
6 ـ مكروه: وهو صحيح لازم مستكمل لكل الشرائط، لكن رافقه طارىء من الشارع، مثل البيع بعد النداء لصلاة الجمعة.

وهذه الأنواع من البيوع لها أحكام مفصلة في كتب الفقه، يمكن الرجوع إليها عند الحاجة.

بَيْعَةُ العَقَبَة : بويع رسول الله ﷺ في العقبة مرتين:

بيعة العقبة الأولى: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الوفود والقبائل التي تؤم مكة في المواسم، وفي موسم السنة الثانية عشرة للبعثة، لقي عند العقبة رهطاً من الخزرج، فدعاهم إلى الله ﷻ وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، وكان من بينهم: عُبادة بن الصامت رضي الله عنه وها هوذا يروي قصة ما جرى في ذلك اليوم، قال: (كنت فيمن حضر العقبة الأولى، وكنا اثني عشر رجلاً، فبايعنا رسول الله ﷺ على بَيْعة النساء، وذلك قبل أن تفترض الحرب، على ألاّ نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا أو أرجلنا، ولا نعصيه في معروف). ثم إن رسول الله ﷺ أرسل معهم إلى المدينة (مصعب بن عمير) وواعده أن يلقاه مع من يسلم في موسم الحج التالي في العقبة.

بيعة العقبة الثانية: وفي أوسط أيام التشريق بعد انتهاء موسم الحج، كان (مصعب بن عمير) مع أكثر من سبعين من الأنصار المسلمين قد تسللوا إلى العقبة مستخفين عن أعين قريش لميعاد رسول الله ﷺ في العقبة، ولما جاء كان بصحبة عمه (العباس بن عبد المطلب) الذي حضر ليستوثق لابن أخيه، وكان (العباس) أول متكلم، فقال: (إن محمداً منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا، وهو في عز من قومه، ومَنَعَةٍ في بلده، وإنه قد أبى إلا الانقطاع إليكم، واللحوق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مُسْلموه وخاذِلوه بعد الخروج إليكم، فمن الآن فدعُوه، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده). ثم سألوا النبي ﷺ أن يتكلم، فتكلم رسول الله ﷺ فتلا القرآن، ودعا إلى الله، ورغَّب في الإسلام، ثم قال: **«أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم»**، فأخذ (البراء بن معرور) بيده، ثم قال: والذي بعثك بالحق، لنمنعنك مما نمنع أُزُرَنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أهل الحرب، وأهل الحلْقة، ورثناها كابراً عن كابر. ثم

أمرهم رسول الله ﷺ أن يختاروا منهم اثني عشر نقيباً: تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، ولما تم ذلك قال رسول الله ﷺ للنقباء: «**أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء، ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم، وأنا كفيل على قومي**»، قالوا: نعم يا رسول الله، ثم بسط ﷺ يده فبايعوه.

بيعة الرضوان : خرج رسول الله ﷺ في السنة السادسة للهجرة يريد زيارة البيت، لا يريد قتالاً، ومعه سبعمائة رجل، وسبعون بَدَنَةً، ولما علمت قريش بمسيره أقسمت لا يدخلن مكة عليها، فبعث رسول الله ﷺ إليهم عثمان بن عفان ليخبرهم بنيته، وأنه لا يريد قتالهم، فلما أدى مهمته، قالوا له: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف به، قال عثمان: ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ، فاحتبسته قريش عندها، ثم شاع في المسلمين أن عثمان قد قُتِل. وعند ذلك دعا رسول الله ﷺ إلى بيعته، فنادى عمر بن الخطاب في الناس: البيعة، البيعة، قال جابر بن عبد الله: (إنهم كانوا يوم الحديبية أربع عشرة مائة، فبايعنا رسول الله ﷺ وعمر آخذ بيده الشجرة، وهي سُمَرة، فبايعناه غير (الجبر بن قيس) الأنصاري، اختبأ تحت بطن بعيره، وبايعناه على ألاّ نَفِرَّ، ولم نبايعه على الموت). ثم بلغ رسول الله ﷺ أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يقتل، وكان النبي ﷺ قد ضرب إحدى يديه على الأخرى يومئذ، وقال: «**اللهم إن هذه عن عثمان فإنه في حاجتك وحاجة رسولك، فأنا أبايع عنه**»، ونزل قوله تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: 18].

البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، الحافظ، الفقيه، الحجة في علم الحديث، ولد في (بيهق) قرب نيسابور، حفظ كتاب الله العزيز، وسمع الحديث قبل الخامسة عشرة من عمره، زار خراسان والعراق، وحج البيت الحرام، وأخذ عن علماء البلاد التي زارها، قال عنه إمام الحرمين: (ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فإن له المنة والفضل على الشافعي، لأنه نشر مذهبه)، قيل: إن تصانيفه بلغت ألف جزء في التفسير والحديث، والعقيدة، والفقه، واللغة، واهتم بها العلماء واعتنوا بها، امتد عمره من سنة (384 إلى 458هـ/ 994 ـ 1066م)، أخذ عن ابن فورك، والحاكم، وأبي عبد الرحمٰن السلمي، وابن نظيف، والحسن بن أحمد ضراس، وناصر العمري المروزي، وافته المنية في نيسابور، فحمل إلى (بيهق) حيث ووري الثرى فيها، ترك مصنفات هامة منها: (أحكام القرآن) و(المسند الصغرى)، و(السنن والآثار) و(الأسماء والصفات) و(البعث والنشور) و(الاعتقاد والهداية) رحمه الله.